مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (1) 2026

الحرائق في الساحل السوري (دراسة حالة: الحرائق عام ٢٠٢٥م)

*** د. اماني السلامه**

(تاريخ الإيداع ١١/٤ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١/٧ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يحلل هذا البحث كارثة حرائق الساحل السوري صيف عام ٢٠٢٥م بوصفها حالةً دراسية ، حيث يظهر كيف أدى تفاعل العوامل الطبيعية المتطرفة (موجة حر وجفاف غير مسبوقين) مع عوامل بشرية (ممارسات زراعية غير محسوبة ، ضعف البنية التحتية للوقاية) إلى حرائق استثنائية في الشدة والانتشار . وتقدر الخسائر الاقتصادية بأكثر من ١.٤ تريليون دولار، مع آثار مدمرة على القطاعات الاقتصادية (الزراعة، الصناعة، السياحة، التجارة). وبناءً على ذلك توصل البحث إلى جملة من النتائج والمقترحات العملية متعددة المستويات، تشمل دعم المتضررين عاجلاً، وتعزيز قدرات الإطفاء والإنذار المبكر، وتكييف السياسات الزراعية ، وإعادة التأهيل البيئي والاقتصادي طويل الأمد ، وصولاً إلى دمج إدارة المخاطر في التخطيط الاستراتيجي لبناء مرونة مستقبلية في مواجهة التحديات المناخية.

الكلمات المفتاحية: (الساحل السوري، دراسة حالة، الحرائق، الآثار الاقتصادية، الكوارث، حرائق الغابات)

*مدرس ، عضو هيئة تدريسية ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة طرطوس.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (1) 2026

Fires on the Syrian Coast in The Economic Impact of the2025

*** Dr. Amani Al Salama**

(Received 4/11 /2025. 7 /1/2026)

□ ABSTRACT□

This research examines the economic impact of the fires that occurred in the Syrian coastal region during the summer of ٢٠٢٥. It studies the natural and human factors that contributed to the outbreak and spread of these fires, analyzes their causes, and assesses the areas destroyed by the fires on the Syrian coast. The study also examines the impact of these fires on the region's productive economic sectors (agriculture, industry, tourism, and trade) and their effect on the Syrian local economy. The research concludes with a set of findings and proposals that can contribute to reducing the outbreak of fires and mitigating their economic ones, and to assisting in the restoration of forests in their effects, particularly the ecosystems in Syria, given their environmental, social, and economic importance.

Keywords:
(Syrian Coast, Syrian Forests, Fires, Economic Impacts, Disasters, Forest Fires)

*Lecturer, Faculty Member, Department of Geography, Faculty of Arts and Humanities, Tartous University.

المقدمة:

تشكّل الحرائق التي اندلعت في الساحل السوري صيف عام ٢٠٢٥م حالةً دراسيةً بارزةً وكارثيةً، تجسد واحدةً من أشد الكوارث البيئية والاقتصادية التي ضربت المنطقة في العقود الأخيرة . فقد أسفرت هذه الحرائق عن تدمير مساحات شاسعة من الغابات والأراضي الزراعية، مما خلَف آثاراً بالغةً على الاقتصاد المحلي والوطني، بالإضافة إلى تضرر أكثر من ٦٠ قرية ونزوح سكانها إلى المدن المجاورة اللاذقية وطرطوس. يهدف هذا البحث إلى تتبع وتحليل هذه الحالة بشكل منفصل ، من خلال رصد العوامل المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى اندلاعها وتوسعها، وتقييم آثارها على القطاعات الاقتصادية الرئيسة . كما يسعى البحث إلى اقتراح حلول وإجراءات عملية للتخفيف من هذه الآثار مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يقدم دراسة تحليلية لحالة محددة هي حرائق صيف عام ٢٠٢٥ في الساحل السوري، للكشف عن حجم الخسائر التي لحقت بالأراضي الحراجية والزراعية، وإيضاح دور العوامل الطبيعية والبشرية في زيادة حجم الخسائر، ووضع حلول للتطبيق على أرض الواقع للحد من اندلاع الحرائق في المرحلة الأولى ومحاولة اخمادها والحد من انتشارها وتوسعها في المرحلة الثانية .

الإطار الزمني والمكاني للبحث:

تناول البحث الحرائق التي اندلعت في الساحل السوري في صيف عام ٢٠٢٥م، وقد تركزت تلك الحرائق في محافظة اللاذقية بشكل أساسي ومن ثم امتدت إلى محافظتي طرطوس وحماة ، حيث استمرت عدة أيام متواصلة وتركزت في تموز من العام المذكور وشملت أكثر من ٦٠ قرية (وزارةالادارةالمحلية ا.، ٢٠٢٥م) منها قسطل معاف و البسيط والصبورة و كسب والفرنلق والمزرعة وبيت عيوش .

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تشكل حرائق صيف ٢٠٢٥ في الساحل السوري نموذجاً كارثياً يكشف عن إخفاقات متراكمة في إدارة المخاطر البيئية والاقتصادية . فبالرغم من التطور النسبي في تقنيات مكافحة الحرائق عالمياً، فإن هذه الحالة تبيَن استمرار التحديات الخطيرة الناجمة عن تفاعل العوامل الطبيعية المتطرفة مع العوامل البشرية الهيكلية والطارئة ، وهنا تكمن مشكلة البحث في فهم كون هذه الحالة بالذات هي الأكثر تدميراً في السنوات الأخيرة.

مما يطرح عدة تساؤلات:

- كيف تفاعلت العوامل الطبيعية مع العوامل البشرية في تحديد مسار الحرائق واتساعها؟
- لماذا كانت الحرائق في صيف ٢٠٢٥م هي الأشد والأسرع انتشاراً؟
- كيف يمكن التخفيف من آثار الحرائق على القطاعات الاقتصادية الرئيسة؟
- هل هناك جاهزية كاملة للدفاع المدني لمواجهة الحرائق؟

أهداف البحث :

- معرفة دور العوامل الطبيعية والبشرية في اندلاع الحرائق .

-تقييم انعكاسات الكارثة على القطاعات الإنتاجية(الزراعة- الصناعة – السياحة – التجارة) .

-وضع حلول للحد من اندلاع الحرائق ، واحتمالية تكرارها ، وتعزيز فعالية الاستجابة عند حدوثها، والتخفيف من آثارها.

فرضيات البحث:

-للعوامل الطبيعية المناخ والتضاريس الدور الأكبر في اتساع مساحة الحرائق في منطقة الدراسة.

-هناك دور مباشر أو غير مباشر للعامل البشري في نشوب تلك الحرائق .

-الأضرار الاقتصادية الناتجة عن تلك الحرائق كبيرة جداً وخاصة فيما يتعلق بقطاعي الزراعة والسياحة.

-تكشف دراسة الحالة عن وجود فجوات كبيرة في نظام التأهب والاستجابة للكوارث في المنطقة.

المناهج والطرائق المستخدمة في البحث:

١- **منهج دراسة الحالة** : وهو المنهج الرئيس للبحث ، حيث يكون التركيز على تحليل حدث محدد (حرائق صيف ٢٠٢٥) بشكل شامل كظاهرة متكاملة.

المنهج الوصفي التحليلي : حيث يعتمد هذا المنهج لوصف الكارثة وتحليل المعطيات لبيان أثرها ونتائجها.

طرائق البحث وأدواته:

البحث المكتبي .استخدام الخرائط و GIS . الدراسة الميدانية . الخرائط والصور الفضائية المأخوذة من المنصات المتخصصة .استخدام الشابكة

أولا: دور العوامل الطبيعية والبشرية في حرائق الساحل السوري :

تسهم العوامل الطبيعية والبشرية في اندلاع الحرائق في الساحل السوري وانتشارها، ففي هذا النوع من الكوارث (الحرائق) نجد أن هذه العوامل تعمل مجتمعة، وتكون آثارها كبيرةً جداً سلباً أو إيجاباً؛ فإما أن تشكل سبباً لوقف الحرائق واتساع مساحتها ، وإما تكون سبباً في اتساعها وتسببها بآثار كارثية تستمر عقوداً من الزمن .

وفي هذا البحث نجد أن هذه العوامل شكلت مجتمعةً بيئةً مثاليةً لانتشار الحرائق على نطاق واسع، حيث كانت الأنشطة البشرية الشرارة الأولى لاندلاع الحرائق وهيئت الظروف المناخية السائدة بيئة مثالية للحرائق .

وفيما يأتي دراسة أهم العوامل الطبيعية والبشرية التي كان لها الدور الأكبر:

أولاً: العوامل الطبيعية:

فيما يأتي عرض لأبرز العوامل الطبيعية التي أسهمت بنحو كبير في انتشار الحرائق واتساع مساحتها بسرعة:

١- الظروف المناخية:

أ- الحرارة: سجل البحر الأبيض المتوسط درجات حرارة قياسية بلغت نحو ٤٦م° وسط موجة حر شديدة وجفاف غير مسبوق وصفته الأمم المتحدة بأنه الأسوأ منذ ٦٠عاماً (UN، ٢٠٢٥م) وقد أسهمت هذه الظروف من حرارة وجفاف بشكل كبير في ازدياد سرعة الاشتعال واتساع مساحة الحرائق بشكل كبير جداً.

ب- الرياح : بلغت سرعة الرياح ٦٢كم/الساعة (الأرصادالجوية، تموز ٢٠٢٥م) وقد أسهمت هذه السرعة في انتشار اللهب بسرعة كبيرة وكارثية إلى المناطق المجاورة.

٢- مظاهر السطح: أدت وعورة المنطقة من جبال عالية ووديان ضيقة وجروف شديدة الانحدار إلى عرقلة وصول الآليات والتقدم إلى بؤر الحريق، كما لم يستطع رجال الإطفاء والدفاع المدني الوصول إليها بسبب صعوبة الطريق ووعورته، والدخان الكثيف الذي أدى إلى حالات اختناق وتعذر وصول سيارات الإسعاف إلى المنطقة، كما لم تتمكن صهاريج المياه من التقدم وامداد سيارات الإطفاء بالمياه مما زاد في انتشار الحرائق واتساع مساحتها . والصور التالية تبين وعورة التضاريس في المنطقة

الصورة رقم (١)و(٢) الحرائق في جبال اللاذقية

المصدر : منصة الغابات ومراقبة الحرائق سورية ٢٠٢٥م.

ثانياً- العوامل البشرية:

١- الأنشطة البشرية:

تسهم الأنشطة البشرية في كثير من الأحيان في إشعال الشرارة الأولى للحرائق .

*الممارسات الزراعية غير المحسوبة: عندما يقوم المزارع بجمع الأعشاب الضارة ومن ثم حرقها بالقرب من الأراضي الحراجية ونتيجة الجفاف والحرارة العالية وسرعة الرياح تتناثر الأعشاب المشتعلة وتتسع مساحة الحريق بسرعة ويفقد المزارع القدرة على إخماد الحريق فيشمل مساحة أكبر وينتشر.

* الحرائق المتعمدة (المفتعلة) : لغايات التفحيم أو غيرها فلا يمكن إغفال دور تجار الفحم حيث يقوم بعضهم بحرق مساحات حراجية كبيرة ثم يفقدون السيطرة على هذه الحرائق وتتسع مساحتها.

٢- مخلفات الحرب :

اندلعت الحرائق في مناطق متفرقة في الساحل السوري، منها مناطق عسكرية تحوي ألغاماً وقنابل، مما أدى إلى خوف وارتباك رجال الإطفاء وعدم القدرة على التقدم خوفاً من انفجار هذه المخلفات نتيجة الحرارة العالية وذلك عندما توسعت مساحة الحرائق ووصلت إلى اللواء العسكري ١٠٧ (وزارةالطوارئ.وادارةالكوارث، ٢٠٢٥م) مماساهم بشكل كبير في اتساع مساحة الحرائق إلى المناطق المجاورة ونزوح المدنيين في القرى القريبة من هذه المواقع مثل قرية زاما وعين الجوزة، فزاد بذلك حجم الكارثة.

- ضعف البنية التحتية وإدارة الكوارث:

لم تلقَ البنية التحتية والموارد البشرية من رجال الإطفاء والدفاع المدني الاهتمام اللازم في السنوات الماضية، رغم تكرار الحرائق وزيادة مساحتها سنة تلو أخرى، حيث إن أعداد كوادر رجال الإطفاء لم تكن كافية

وواجهوا نقصاً كبيراً في المعدات من سيارات الإطفاء وسيارات الإسعاف ، مما شكل عاملاً مهماً في زيادة مساحة الحرائق وسرعة انتشارها بالرغم من مساندة المجتمع المحلي بشكل كبير لرجال الإطفاء ورجال الدفاع المدني بأدواتهم البسيطة ومعداتهم الزراعية، وقد كان لهم دور كبير في السيطرة على الحرائق والحد من انتشارها؛ كما ساعدت بعض الدول المجاورة بإطفاء الحرائق كالأردن وتركيا، حيث قامت الطائرات بدور مهم في إطفاء الحرائق في المرتفعات التي لم يستطع رجال الإطفاء الوصول إليها.

والصور التالية توضح قلة الإمكانيات المتاحة لرجال الإطفاء والدفاع المدني في تأدية عملهم.

الصور رقم (٣) و(٤) تظهر رجال الإطفاء والمجتمع المدني

المصدر : منصة الغابات ومراقبة الحرائق سورية ٢٠٢٥م.

ثانياً – تحليل أسباب الحرائق ومساحاتها:

١- بؤر الانطلاق واتجاهات الانتشار: انطلقت الحرائق من ثلاثة محاور رئيسة في محافظة اللاذقية، وكانت الأشد والأعنف وهي:

* محور قسطل معاف.

*محور ربيعة .

* محور الغسانية والكشيش .

وقد انتشرت الحرائق من هذه المحاور إلى سرايا والمزرعة وبيت صبرة والخضراء والرمادية والمحمودية والحبشة وبسقين والحسينية وبيت عوان والميدان والشقراء وبيت حليبية ودرويشان وبيت قدار والتفاحية . ونتيجة وعورة هذه المناطق وسرعة الرياح توسعت هذه الحرائق وانتشرت النيران فامتدت باتجاه الأراضي الزراعية والبيوت بسرعة كبيرة وبلغت المساحة الإجمالية للحرائق في هذا المحور وحده إلى حوالي ٦٠٠٠هكتار (مديريةالزراعة، ٢٠٢٥م).

٢- التوزع الجغرافي والمساحات المتضررة:

الخريطة رقم (١)

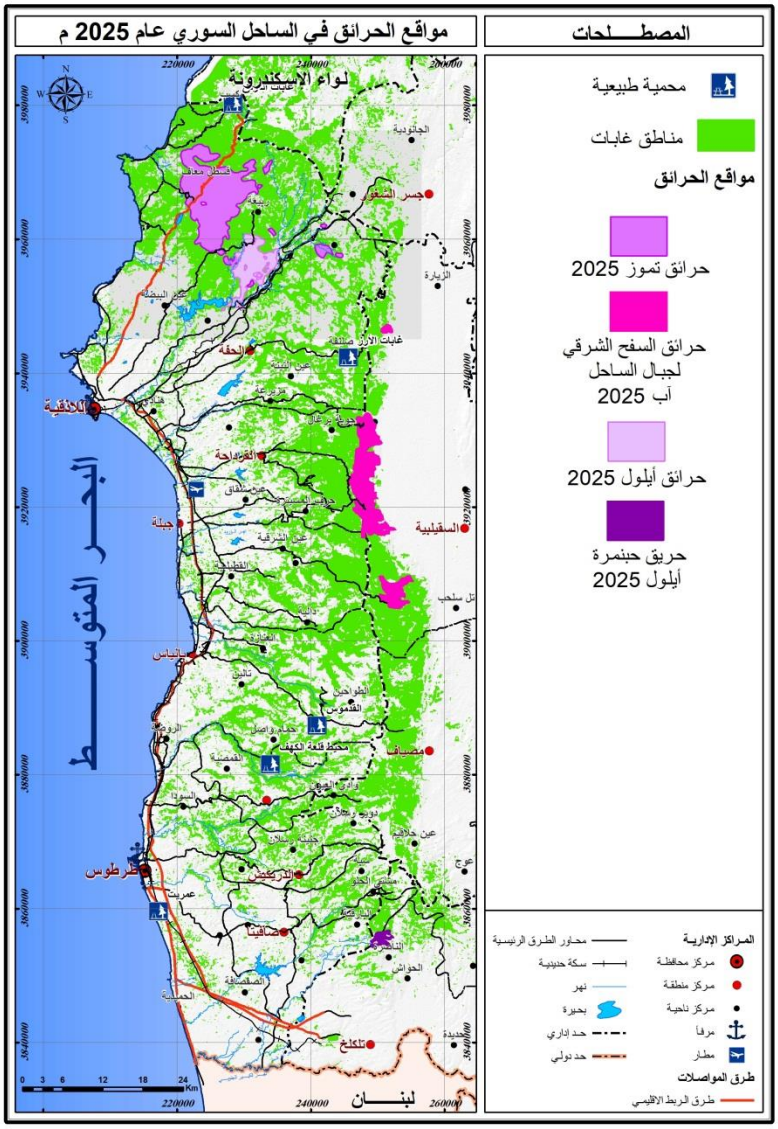

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الزراعة ومنصة الحرائق

يوضح تحليل الخرائط والصور الفضائية أن هذه الحرائق منفصلة وفي أماكن متفرقة من الساحل السوري، لكنها غطت مساحات شاسعة مترابطة في النهاية ففي محافظة اللاذقية خلال شهر تموز وصلت المساحة الفعلية لمواقع الحرائق إلى ٨٥٨٠ هكتاراً لغاية يوم الجمعة ١٠ تموز، بينما تجاوزت المساحة الكلية التي تحصر مواقع الحرائق ١٠٥٠٠ هكتار (منصةمراقبةالحرائق، ٢٠٢٥م).

ولم تقتصر الحرائق على محافظة اللاذقية، بل امتدت إلى محافظات أخرى باتجاه طرطوس وريف حماة، والمنطقة بين حمص وطرطوس فقد سُجلت حرائق في مناطق النقيب والغنيمة في ريف طرطوس وفي منطقة الشيخ بدر .

وفي شهر آب اندلع حريق كبير في قرى سهل الغاب في ريف حماه الغربي في منطقتي فقرو وعناب تتجه نحو بيت ياشوط ، ثم اندلع حريق هائل في أحراج حب نمرة وهي منطقة أحراج بين حمص وطرطوس مما أدى إلى احتراق مساحات كبيرة من الأحراج.

وقد بلغت المساحة الحراجية والزراعية المتضررة في ريف اللاذقية ١٤٠٠٠ هكتار (وزارةالزراعة، ٢٠٢٥م)، والمساحة الإجمالية المتضررة في الشريط الأخضر من كسب إلى اللاذقية ٢٠٠٠٠ هكتار (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥).

٣- ظاهرة" الجزر الخضراء "ودورها في التعافي:

كشف التحليل المكاني وجود بعض المساحات الخضراء غير المتأثرة بالحريق داخل محيط المنطقة الكلية المحروقة مما يسهم لاحقاً في المساعدة على إعادة الحراج والمساحات الحراجية .

وهي تسمى (المناطق الملجأ) وتقوم بتسريع وتعزيز عملية استعادة الغابات بعد الحرائق وتعد مصادر بذور طبيعية حيث تنشر البذور في المناطق المجاورة التي تعرضت للحرائق وتوفر شتلات جاهزة تنمو وتنتشر بشكل طبيعي وتحافظ على مجموعات من النباتات والحيوانات والحشرات التي نجت من الحريق كما تحافظ على شبكات التربة الفطرية التي تساعد النباتات على امتصاص المغذيات.

كما أن جذور الأشجار والنباتات في المناطق الخضراء تساعد على تثبيت التربة وبالتالي تعتبر هذه المساحات الخضراء الأساس الذي تبنى عليه عملية التعاقب البيئي الطبيعي بدلاً من الاعتماد الكامل على إعادة التشجير مما يجعل عملية التعافي أكثر فعالية وطبيعية واستدامة على المدى الطويل.

الصورة رقم (٥) المساحات الخضراء ضمن المساحات التي تعرضت للحريق

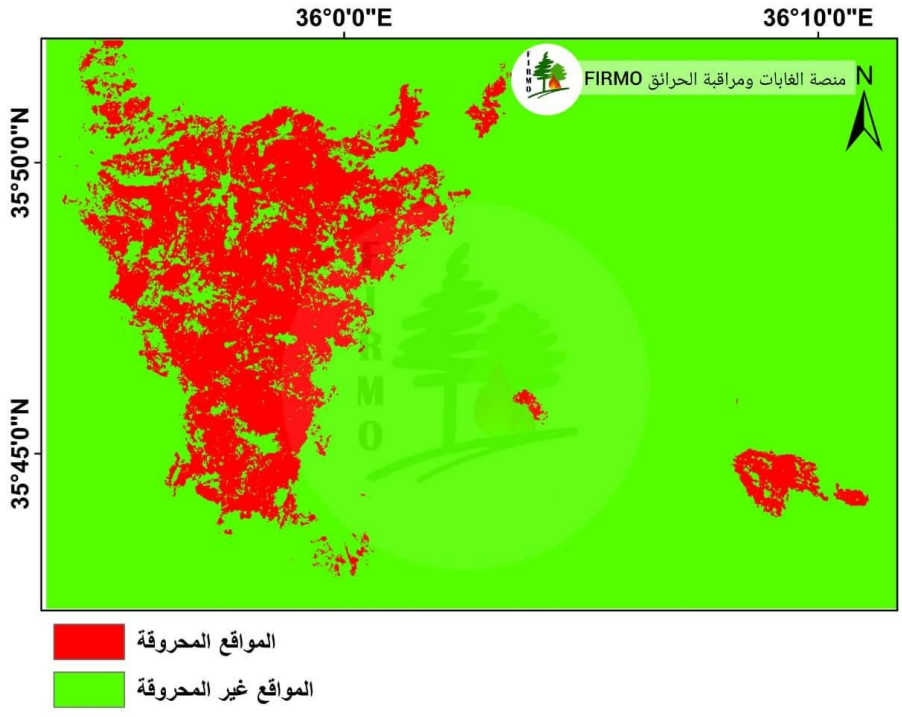

المصدر: منصة الغابات ومراقبة الحرائق، سورية، ٢٠٢٥م.

٤- مقارنة بالسنوات السابقة (عامل الشدة لا العدد):

مع أن عدد الحرائق المسجلة في عام ٢٠٢٥م أقل من عدد الحرائق في عام ٢٠١٩م، فقد بلغ عدد الحرائق في صيف عام ٢٠٢٥م (٤٢٦١) حريقاً، بينما بلغ عدد الحرائق في صيف عام ٢٠١٩م (١٢٧٠٦) ق (GFW، ٢٠٢٥م) ، إلا أن **شدة الحرائق** كانت الأعلى فقد أظهر تحليل البيانات أن شدة حرائق صيف عام ٢٠٢٥م هي

الأعلى منذ أكثر من ١٥عاماً بالاعتماد على المؤشرات الرقمية المدعومة بمؤشرات القدرة الإشعاعية للنار (Radiative power– FRPFire) .

ويعزى ذلك للوضع المناخي السائد وموجة الحر الكبيرة التي شهدتها المنطقة في صيف عام ٢٠٢٥م حيث تشير دراسات (ScienceAdvances، ٢٠١٦م) إلى أن ارتفاع درجة الحرارة بمقدار درجة مئوية واحدة يزيد متوسط حدوث الحرائق بنسبة ٧%، وأن زيادة سرعة الرياح بمقدار وحدة واحدة (كم – سا) ترفع احتمالية نشوب الحرائق بنسبة ٦%.

٥– الآثار البشرية المباشرة:

لم تقتصر الآثار على المساحات الحراجية والزراعية بل أدت إلى كوارث أكثر حيث تسببت بإجلاء أكثر من ٥٠٠٠ شخص وتضرر أكثر من ٦٠ قرية (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥).

مما وسع نطاق الكارثة من مجرد حريق إلى أزمة نزوح وتشريد تضيف عبئاً جديداً على المدن المستضيفة.

وبذلك يظهر تحليل أسباب الحرائق ومساحاتها بأن الأثر التدميري للحرائق في صيف عام ٢٠٢٥ م قد تجاوز الآثار التدميرية للحرائق في السنوات السابقة، وكانت استثنائية من حيث **شدة الحريق و**سرعة الانتشار** و**ضخامة المساحات المتضررة** وليست بالضرورة من حيث عدد الحرائق المنفردة، مما يؤكد دور العوامل المناخية المتطرفة، كونها عاملاً مضاعفاً رئيساً في هذه الحالة.

الآثار الاقتصادية للحرائق في الساحل السوري:

بلغت الخسائر الاقتصادية المقدرة بما في ذلك التدهور البيئي ١,٤ تريليون دولار أمريكي (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥) ، وهذا رقم كبير جدا في ظل التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه الدولة السورية بسبب تداعيات الحرب والأزمات المتراكمة مما يسبب ضربة قاسية للاقتصاد الوطني في مجالات عديدة من أهمها:

أولاً– قطاع الزراعة:

لابد عند الحديث عن الآثار الناتجة عن الحرائق في قطاع الزراعة بيَان الأثر الكبير الذي تخلفه الحرائق على التربة، فهي مورد طبيعي حيوي غير متجدد تشكل الأساس للنظم الإيكولوجية الأرضية والزراعة.

تشكل الحرائق اضطراباً بيئياً يؤثر على أكثر من ٣٥٠ مليون هكتار سنوياً على مستوى العالم (FAO, 2020) في حين أن بعض النظم الإيكولوجية (الغابات المتوسطية) تتكيف مع الحرائق الدورية منخفضة الشدة ، أما الحرائق الشديدة والمتكررة التي تفاقمت في منطقة الدراسة بسبب تغير المناخ والأنشطة البشرية يمكن أن تؤدي إلى تدهور التربة على المدى الطويل وفقدان الخصوبة وزيادة مخاطر التعرية.

يقع الساحل السوري ضمن أفضل المناطق الزراعية في البلاد، وذلك بسبب خصوبة التربة وتوفر المياه والمناخ المتوسطي الملائم، مما يجعله من أهم المناطق لإنتاج المحاصيل الزراعية في سورية، ويسهم القطاع الزراعي في توفير فرص عمل لأعداد كبيرة من السكان المحليين، وينتج الساحل مجموعة واسعة من المحاصيل الزراعية الغذائية التي توجه للسوق المحلي، مما يسهم في تحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية، حيث تعد الحمضيات المحصول الأول في الساحل السوري وفي المرتبة الثانية الزيتون، وقد توجه الفلاحون حديثا إلى استبدال زراعة الحمضيات بزراعة الأفوكادو والدراغون بسبب قلة تكاليفها مقارنة بالحمضيات ومردودها المادي المرتفع في محاولة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية وزيادة الدخل .

كما تزرع الخضار البندورة الخيار الكوسا ضمن البيوت البلاستيكية والتبغ في الجبال وبعض المحاصيل الأخرى

تواجه الزراعة في الساحل السوري العديد من المشكلات تبدأ بمشكلة التسويق خاصة محصول الحمضيات، فقد ارتفعت خسائر المزارعين في السنوات الأخيرة حيث يرتفع الانتاج وتنخفض الأسعار بسبب غياب الإدارة لتسويق وتصريف الإنتاج مما تسبب في إحباط المزارعين فكان التحول إلى الزراعات الاستوائية الخيار الأنسب لهم، رغم التحذيرات لأن هذا النوع من الزراعات مهدد في حال تعرضت المنطقة لأية موجة صقيع .

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في الساحل السوري ٤٢٠٠هكتار (المركزي.للإحصاء، ٢٠٢٤م) منها ٢٣٠٠هكتار في اللاذقية و١٩٠٠هكتار في طرطوس، وقد أدت الحرائق التي اندلعت في صيف عام ٢٠٢٥م إلى تفاقم أزمة الفلاحين في الساحل السوري وامتدت إلى الأراضي الزراعية، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية التي تعرضت للحرائق ٢١٩٤.٧هكتار (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥).

الصورة رقم (٦) الأضرار التي سببتها الحرائق في بساتين الزيتون

المصدر: منصة الغابات ومراقبة الحرائق، سورية، ٢٠٢٥م.

ومعظم هذه الأراضي ضمن محافظة اللاذقية، مما أدى إلى تضرر الفلاحين بشكل مباشر وخسارة محاصيل الزيتون والرمان والحمضيات التي كانت في الأعوام السابقة تغطي حاجة السوق المحلية أما في هذا العام، فقد أدت الحرائق إلى نقص في عرض المنتجات الزراعية منها ما قد ظهر فعلياً، فقد ارتفع سعر الكيلو غرام من الزيتون إلى ٢٥٠٠٠ ليرة سورية، وهو رقم كبير مقارنة بالسنوات السابقة، حيث كان بحدود ٧٠٠٠ليرة سورية، وارتفع أيضا سعر زيت الزيتون، حيث بلغ ١٢٠٠٠٠٠ليرة سورية للبيدون إلى لحظة إعداد هذا البحث (دراسةميدانية، ٢٠٢٥م) وسترتفع أسعار الحمضيات أيضا مما سيضر بالاقتصاد السوري ويزيد بمعاناة الفلاحين الذين خسروا محاصيلهم ويصعب عليهم

شراء هذه المنتجات من السوق بهذه الأسعار المرتفعة في ضوء الأوضاع المعيشية المتردية، فإن الآثار المترتبة على احتراق محاصيل الزيتون واللوز والكرز والخوخ ليست اثار آنية بل ستمتد لعدة سنوات.

فيما يخص الثروة الحيوانية فقد أدت الحرائق إلى نفوق أعداد كبيرة من المواشي والدواجن، وتدمير خلايا النحل وفقدان المراعي مما ألحق ضررا كبيرا بقطاع الثروة الحيوانية (وزارةالزراعة، ٢٠٢٥م).

ثانياً- قطاع الصناعة:

يعدّ الساحل السوري الموطن الثالث للصناعة في الجمهورية العربية السورية، وتوجد عدة أنواع من الصناعات الأساسية في منطقة الساحل ، وقد أدت الحرائق إلى تدمير البنية التحتية للصناعة فقد سببت الحرائق خروج محطات الكهرباء عن الخدمة مثل محطة البسيط ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي أيضاً، و تدمير أعمدة وخطوط الكهرباء (وزارةالطوارئ.وادارةالكوارث، ٢٠٢٥م) ، وتعتمد العديد من المصانع على الكهرباء لتشغيل الآلات والإضاءة وأنظمة التبريد مما يؤدي إلى توقف الإنتاج بشكل فوري وخسائر مالية كبيرة يومية، ومنها (مصنع ألبان وأجبان اللاذقية)، وهو من أكثر المعامل التي تأثرت بشكل كبير بالحرائق ليس فقط هذا العام وإنما بالأعوام السابقة كذلك.

ونتيجة انقطاع الكهرباء توقف ضخ المياه إلى المنطقة حيث توقفت الآبار مما زاد في معاناة الأهالي ، كما سببت الحرائق إغلاق الطرق الرئيسة والفرعية بسبب الدخان الكثيف وتساقط الأشجار المحترقة وخطورة الوصول، مما سبب توقف نقل المواد الخام إلى المصانع.

كما تأثرت الصناعات التحويلية والغذائية تأثراً مباشراً نتيجة تدمير المحاصيل الزراعية التي تشكل المواد الخام لها مثل (معاصر الزيتون) ، أما الصناعات الكيماوية والأسمدة فقد سبب انقطاع الكهرباء خطراً على المنشآت التي تحتاج إلى أنظمة تبريد مستمرة.

ثالثاً- قطاع السياحة:

يعدّ الساحل السوري من أهم الوجهات السياحية في سورية نظراً لمناخه المعتدل وطبيعته الخلابة ولقد كانت السياحة تساهم بنسبة ١٤% من الناتج القومي الإجمالي في سورية قبل الحرب، وقد قامت الحكومة الحالية بتوقيع عقود استثمارات كبيرة بقيمة ١.٥مليار دولار (وزارةالسياحة، ٢٠٢٥م) في مجال السياحة لإعادة الأهمية الاقتصادية الكبيرة لهذا القطاع وخاصة في منطقة الساحل السوري، ومن أبرزها مشروع (بوابة المشرق اللاذقية) وسوف يترافق المشروع ببناء الفنادق والمنتجعات مما يزيد فرص العمل بشكل كبير .

من أهم الوجهات السياحية في الساحل السوري (برج سلام – كسب – مشقيتا – أوغاريت) تسببت الحرائق في تدمير المقومات الطبيعية والجمال البصري في الساحل السوري؛ إذ إن الغابات الخضراء (غابات اللاذقية وطرطوس) أحد أهم مقومات الجذب السياحي خاصة للسياحة الداخلية فقد دمرت الحرائق المساحات الخضراء، وحولتها إلى أراضٍ جرداء سوداء مما أفقد المنطقة جمالها الطبيعي لعدة سنوات قادمة، وأثرت على قطاع السياحة بشكل كبير فقد أغلقت معظم المنتجعات أبوابها وخاصة في منطقة كسب ومنطقة مشقيتا، وقد قال بعض المستثمرين على شاطئ طرطوس إن عدد الزائرين هذا العام كان أقل بكثير مقارنةً بالأعوام السابقة (دراسةميدانية، ٢٠٢٥م) كذلك كانت الحرائق سبباً في تدني جودة الهواء بسبب الدخان الكثيف فقد بلغت انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ٨٣٧٠٠٠طن (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥) وبالتالي فقدان التنوع الحيوي، فقد أدت إلى القضاء على الحياة البرية والنباتات النادرة التي يسعى أغلب الزوار إلى رؤيتها .

الصورة رقم (٧) الحرائق في غابات الفرنلق

المصدر: منصة الغابات ومراقبة الحرائق، سورية، ٢٠٢٥م.

إن جزءاً كبيراً من الاقتصاد السياحي في سورية يعتمد على السياحة الداخلية، ومن المناطق التي كان يقصدها السوريون للتنزه والإقامة في المنتجعات والبيوت الريفية مناطق (صلنفة والكفرون وغابات الفرنلق)، وقد أدت هذه الحرائق إلى انخفاض حاد في أعداد الزوار وإيرادات هذه المنشآت، كما أن المطاعم والمقاهي ومحلات بيع التذكارات وخدمات النقل التي تعتمد على السياح ستتأثر سلباً بانخفاض الحركة، وقد قال بعض اصحاب المكاتب لشركات النقل بين المحافظات أن الشركات تكبدت خسائر كبيرة في صيف عام ٢٠٢٥م، وقللت رحلاتها باتجاه اللاذقية وطرطوس نتيجة الانخفاض الكبير بأعداد السياح (دراسةميدانية، ٢٠٢٥م) وقد تراجعت أعداد السياح الوافدين إلى الساحل السوري بمقدار ٤٠% وهي نسبة كبيرة تسببت بانخفاض كبير في الناتج الاقتصادي المحلي.

الصورة رقم (٨) الحرائق في منطقة كسب

المصدر: منصة الغابات ومراقبة الحرائق، سورية، ٢٠٢٥م.

رابعاً- قطاع التجارة:

سببت الحرائق التي اندلعت في الساحل السوري صيف ٢٠٢٥م أضراراً اقتصادية بالغة كان لها تأثير مباشر في النشاط التجاري في المنطقة ، فقد أدى تدمير محاصيل مثل الزيتون والحمضيات ونفوق عدد كبير من الحيوانات واحتراق المراعي إلى فقدان سلع للتصدير والسوق المحلية .

كذلك التدمير للبنية التحتية وإغلاق العديد من الطرق الرئيسة والفرعية بما في ذلك الطريق السريع الدولي إلى تركيا، مما أعاق نقل البضائع وتراجع الوارد المحلي من السياحة بشكل كبير بسبب تراجع أعداد الزوار كل ذلك أثر تأثيراً كبيراً في النشاط التجاري في المنطقة وزاد في معاناة الاقتصاد السوري المستمرة منذ سنوات فقد تراجعت الصادرات غير النفطية (كالصناعات التحويلية)، وزاد الاعتماد على الواردات مما وسَع العجز التجاري .

وتعد المحاصيل الزراعية من أهم مصادر التصدير، وهذا سيفاقم الأزمة الاقتصادية القائمة، فقد قدرت الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الحرائق صيف عام ٢٠٢٥م ب ١.٤ تريليون دولار أمريكي (وزارةالادارةالمحلية، ٢٠٢٥) وهو رقم كبير جدا بالنسبة إلى اقتصاد يعاني منذ سنوات.

النتائج:

-كانت شدة الحرائق وليس عددها هي السمة الأبرز لهذه الحالة، حيث سجلت أعلى مؤشرات للقدرة الإشعاعية منذ أكثر من ١٥ عاماً.

-أدت طبيعة التضاريس الوعرة للمنطقة إلى عرقلة عمليات الإطفاء، وضاعفت الكارثة بسبب نقص المعدات المتخصصة للتعامل معها.

-خسارة آلاف الهكتارات من الغابات الطبيعية.

-تم تدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية من بساتين الحمضيات والزيتون التي تمثل وارداً كبيراً للاقتصاد السوري .

-نفوق أعداد كبيرة من الماشية والدواجن وتدمير خلايا النحل .

-توقف محطات الكهرباء وانقطاع التيار وتعطيل ضخ المياه.

-انخفاض جاذبية المنطقة كوجهة للسياحة .

-ستتطلب عمليات إعادة التأهيل البيئي (الغابات والتربة) استثمارات ضخمة ووقتاً طويلاً، مع ضرورة الاعتماد جزئياً على** المناطق الملجأ ** الخضراء الباقية لتسريع التعافي الطبيعي.

-سببت الحرائق أزمة نزوح جديدة تضيف ضغوطاً ديموغرافية واقتصادية على المدن المستضيفة.

-أظهرت الحالة الحاجة الملحة لتطوير أنظمة إنذار مبكر تعتمد على التقنيات الحديثة للرصد السريع والتنبؤ بمسارات الحرائق ، خاصة في ظل توقعات بتكرار الظروف المناخية المتطرفة.

المقترحات:

-دعم الفلاحين والمزارعين من خلال توفير الغراس الزراعية مجاناً والأسمدة والأدوية بأسعار مناسبة، وفتح قروض ميسرة لتمويل الزراعة.

- إعادة الخدمات الأساسية والقيام بمشاريع تنمية اقتصادية لكافة القطاعات الاقتصادية وخاصة الزراعة والسياحة.
- الاستثمار في البحث العلمي والتطوير لرصد الحرائق باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد.
- دمج إدارة مخاطر الحرائق في التخطيط السياحي الإستراتيجي على المستوى المحلي والوطني.
- الدعوة إلى حملات تشجير واسعة باستخدام أنواع محلية متأقلمة مع طبيعة المنطقة مع التركيز على استعادة النظم البيئية المتدهورة وإنشاء أحزمة خضراء واقية حول القرى والمدن .
- دعم البحث العلمي المحلي في مجالات مكافحة الحرائق ، وإدارة الغابات المتأقلمة مع التغير المناخي ، والاقتصاد الأخضر.
- تعزيز آليات التعاون الإقليمي لمكافحة الحرائق العابرة للحدود، وتبادل الخبرات والموارد (مثل طائرات الإطفاء) في أوقات الطوارئ.
- فتح طرق داخل الغابات لقطع طريق النيران وإزالة الأعشاب اليابسة وتركيب أنظمة ري مضادة للحرائق.
- توفير دعم دولي عاجل لدعم جهود الإغاثة وإعادة تأهيل المناطق المنكوبة.
- دورات تدريب وتأهيل للسكان المحليين ليكونوا جنباً إلى جنب مع رجال الدفاع المدني في حال حدوث حريق.

المصادر والمراجع:

FAO .(٢٠٢٠). *soilero sin:the greatest challenge to sustainable soil management* .united nations.

GFW .*تقرير*. (٢٠٢٥م). Global-Forest Watch-GFW.

ScienceAdvances. (٢٠١٦م). *تأثير تغير المناخ البشري المنشأ على خطرحرائق الغابات. الولايات المتحدة الأمريكية*.

UN. (٢٠٢٥م). *تقرير*. نييويورك: الأمم المتحدة.

وزارة الادارة المحلية والبيئة. (٢٠٢٥م). *بيانات*. دمشق: وزارة الإدارة المحلية والبيئية.

المديرية العامة الأرصادالجوية. (تموز ٢٠٢٥م). *سرعة الرياح في المناطق الساحلية*. سورية: المديرية العامة للأرصاد الجوية.

المكتب المركزي.للإحصاء. (٢٠٢٤م). *بيانات*. سورية: المكتب المركزي للإحصاء.

دراسة ميدانية. (٢٠٢٥م).

مديرية الزراعة في اللاذقية. (٢٠٢٥م). *تقرير*. اللاذقية: مديرية الزراعة .

منصة الغابات ومراقبة الحرائق. (٢٠٢٥م). *تقرير*. سورية: منصة الغابات ومراقبة الحرائق.

وزارة الادارة المحلية. (٢٠٢٥). *بيانات*. سورية: وزارة الادارة المحلية والبيئة.

وزارة الزراعة. (٢٠٢٥م). *بيانات*. سورية: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

وزارة السياحة. (٢٠٢٥م). *عقود استثمار في قطاع السياحة*. سورية: وزارة السياحة.

وزارة الطوارئ وادارة الكوارث. (٢٠٢٥م). *بيانات*. سورية: وزارة الطوارئ وادارة الكوارث.

- *حملات توعية على وسائل التواصل الاجتماعي بضرورة الحفاظ على الغابات وأهميتها البيئية*.